

نزار قباني في ذكرى رحيله... قصائد لم تزل منها آراء النقاد



قصائده الشعرية.

أما إخريستو نجم، الناقد والإعلامي اللبناني فقال: «إن شاعرنا الطالع من بيئة شامية محافظة وحضارة شرقية موسومة بالعطش والجوع لا بد أن يتأثر بالمرحلة الغميمة وما فيها من نكوص إلى الطفولة الحافلة بينابيع الغذاء والارتواء». لافتاً إلى أن أعمال نزار قباني الأولى جسدت المرأة موضوعاً خالياً من الذات الإنسانية وآية ذلك في قصائد للشاعر تدور حول المرأة من الخارج ولا تتسرب إلى داخلها.

وواقع أن نجم فشل في قراءة نزار قباني لأن ما أراد أن يعبر عنه، نقل واقع مخلوط كان يجسده شاعرنا ليسلط الضوء على بعض أغلاط المرأة ومساهمة الرجل في ذهابها إلى منزلقات غير مستحبة. وإن كان الانحياز إلى المرأة واضحاً إلا أن هذا الانحياز ناجم عن قناعة فكرية، لا عن نزعة غريزية كما جاء في قصيدته «رسالة من امرأة حاقدة» ومعظم قصائده في ديوان «أنت لي» وديوانيه «قصائد» و«الرمس بالكلمات».

أما الأدبية والشاعرة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي، فإن الشاعر نزار قباني في منظورها شخص يحب الجمال والنساء، لكنه لم يقع في حيايل الحب. إلا أنها تعتبر أنه تغير بعد عام 1957 ووصفته به: «القصاص المرفه». هذا الحكم ذاتي ولم يلامس شعر نزار قباني الذي وصفته الجيوسي بقوته، وأن نزار قباني يعامل النساء بإجلال وتقدير، وهذا ما تجلّى في مطالع قصيدته «ترصع بالذهب على سيف دمشق»،

وقصيدته «مرحبا يا عراق» وقصائد أخرى. أما الروائية السورية غادة السمان فتكتبت بعد 1967 وقف ضد قضايا التطبيع ما عرّضه للمواجهة مع أديبا مطّبعين كثيرين مثل نجيب محفوظ وجمال الغيطاني. وتميّز شعره بعبارة المرأة وجها حضاريا نضاليا كقولها في قصيدة «غريانة»:

في مدخل الحمراء كان لقائنا... ما أطيب اللقيا بلا ميعاد
سارت معي والشعر يلهث خلفها... كسنا بل تركت
بغير حصاد
عانتقت فيها عندما ودعتها... رجلاً يسمى طارق بن زياد.

كما ساهمت المرأة في شعر نزار قباني بتبعية الدلالة الشعرية في الحس الوطني الذي كان يترجمه نزار قباني بأسلوبه الخاص الذي دل على موهبة فذة وارتكاز على الأصالة وعراقة في الأسلوب، على رغم أنه في السنوات الأخيرة من عمره تراجع ألقه الشعري فلقياً إلى النثر والتغذية المباشرة كما في قصيدته «المهرولون» و«الديك».

يذكر أن للشاعر نزار قباني عدداً من الكتب والداواوين الشعرية أهمها الأعمال السياسية، و«قالت لي السمراء» و«حبيبتني من القصود»، و«أنت لي». وله مؤلفات نثرية جُمعت في كتاب من جزئين بعنوان «الكلمات تعرف الغضب».

محمد خالد الخضّر ووعد جزدان

تمتزج القصيدة لدى الشاعر الراحل نزار قباني بعبير الباسمين دمشقي وحقق الحارات الشامية العتيقة، ليحمل وطنه في شعره وقلبه في مختلف الأساليب والأشكال الأدبية والشعرية التي كتبها، إضافة إلى مواقفه رافضة التطبيع مع العدو الصهيوني، من دون أن يتبع عن قضايا المرأة التي جسدها في كثير من دواوينه الشعرية منذ بداياته، حتى أصبحت شريكة له في الهم الوطني والقومي إلى غاية وفاته في لندن في 30/4/1998 على إثر ذبحة قلبية.

لكن بعض النقاد الذين درسوا أدب نزار قباني، خرجوا بآراء جانبية الصواب، وتحتاج إلى التمهّل والثبات قبل الأخذ بها، والتي لم تستطع الأخذ بزعامته نزار للنص الشعري مثل الناقد الفلسطيني الراحل الدكتور ماجد أبو ماضي الذي اعتبر نزار شاعر المرأة بلا منازع، فهو يحمل قلبه بين يديه ويقدمه خبزاً يومية على مذبذب الحب، يصور فيها الكثير من الجراة التي لم يعتد عليها شعر الغزل، معتبراً أن الأسلوب «النثري» مفع بالاعتماد الخاصة شعراً ونثراً، ويتموّج رقة وعذوبة خالعا على الكلم الدارج أجواء من العفوية الأخاذة، واللحن الجميل، مستشهداً بقوله:

تحبيني... بعد الذي كان... إني أحبك رغم ما كان ماضيك... لا نؤي إقارته... حسبي بانك ما هنا الآن عن أمس لا نتكلم أيدي... وتالقي شعراً وأجفان إني أحبك كيف يمكنني... إن أشعل التاريخ نيران. لم تكن البنية التحليلية التي اشتغل عليها ماجد أبو ماضي ذات منهج تطبيقي، فليس ما ذهب إليه دقيقاً لأن النص الذي استشهد به اعتمد فيه نزار قباني على المعادل الموضوعي وفق القمص الشعري الذي اعتاد أن يعالج فيه مشاكله الاجتماعية، إضافة إلى أن القصيدة ليست ذاتية، إنما تتسلسلها المنطقي بشكل كامل يدل على أنها تعالج قضية اجتماعية تعقل وجهة نظر.

في حين رأى الشاعر محمد منذر لطفي أن نزار قباني خلال مسيرته تجاوز جميع العوائق والحوجز التي وضعت في طريق تقدم عرياته الشعرية، واجتازها كلها بنجاح تام، لسبب بسيط واحد أنه اجتاز من حيث الفئدة الشعرية مرحلة وضع الحواجز والعوائق وأحدث الآخرين عنه منذ زمن بعيد، ولم يعد يلتفت إليها أو يهتم بها ولا باصحابها، سواء كانت عن قصد وسوء نيّة، أو عن جهل وحسن طويّة. لافتاً إلى أنه شاعر متمرّد له أصباغه والوانه وصوره وتعايره ومزاميره وانغماله الخاصة به. مستشهداً بدواوينه «الرمس بالكلمات» و«قالت لي السمراء» و«سامبا»، ودل على صحة ما جاء إليه بقول نزار:

المسا شلال فيروز نري... وبعينيك ألوف الصور وأنا منتقل بينهما... ضوء عينيك وضوء القمر أعقد الشال فلو أنت معي... مرة غيّرت مجرى القدر. أما الكاتب الراحل جورج هرمان فراهي أن نزار قباني سمح لنفسه أن يتخلّى عن «موسقة الشعر»، ورضي أن يخلع الشعر على يديه كل ثيابه وزينته وحسن مظهره وعمق جوهره.

وفي واقع الأمر، أن نزار قباني كان شاعراً ملتزماً موسيقياً، لم يتمرّد على موسيقى الشعر. وكان يفرّق بين القصيدة الموزونة والنص النثري. وفي غالبية مواطن شعره ظلت قصائده ملتزمة زيتتها ومظهرها وجوهرها، وهو الذي أسقط التاريخ على كثير من

المرصد

إليسا بين موطني و... «موتني»!

هنادي عيسى

من دون سابق إنذار أو تسويّق عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي كما هو معتاد، أطلقت إليسا قبل يومين النشيد الوطني المعروف «موطني»، حصرياً عبر موقع «أنغامي». ومنذ اللحظة الأولى لبث الأغنية، بدأ التهكم بإليسا التي لم يسعها إلّاؤها في نطق الأحرف بشكل صحيح، فأصبح حرف «طاء» «تاء»، وجاء لفظ كلمات النشيد الذي كتبه في منتصف القرن الماضي الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان ولحنه اللبناني محمد فليفل «موتني»، معيباً، ومن هنا انطلق التهكم بالمغنية التي لم تحض طوال مسيرتها الفنية التي تمتد إلى 15 سنة، غمار تسجيل أغنية وطنية واحدة. فما بالك أنغامت وسجلت عملاً فنياً راسخاً في أذهان الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والعراقيين وكلّ المقاميين الذين يعتبرون أنه النشيد الأحبّ إلى قلوبهم.

لا شك أن صاحبة أغنية «يا مرياتي» قدّمت «موطني» بأسلوبها الرومنسي. إلا أنها أخطأت في نطق كلمات اللغة العربية الفصحى ومصطلحاتها، فتعرّضت لهجوم إلكتروني محكم. إنما هذا لا يمنع أن الأغنية - وبحسب رأي شخصي - بدت جميلة بصوت إليسا النقي من داخل الاستديو. وإحساس إليسا أوصل العمل إلى شريحة كبيرة من المستمعين الذين لم يسمعوا النشيد قبلاً. ويبقى السؤال الأهم: لماذا تلجأ إليسا دائماً إلى الأرشيف لتقدّم أعمالاً جميلة مضمونة النجاح؟ ألم يكن في استطاعتها مثلاً البحث عن أغنية وطنية خاصة بها لتطلقها في هذه الظروف العربية الصعبة، وتكون باللهجة اللبنانية؟ حتماً كانت ستوفّر على نفسها كل تلك الانتقادات اللانعة التي طالوتها.

وفي المقابل الأخر، فإن تسجيل أغنية قديمة لا يقتصر لدى إليسا على الأعمال الوطنية، فهي أعادت تقديم أكثر من عمل فنّي لكبار المطربين. مثل: «حلو يا بلدي» لداليدا، و«لولا الملامه» لوردة الجزائرية، و«أول مرّة» لعبد الحليم حافظ وغيرها من الأغاني الخالدة. كما أنّ إليسا لا تتوانى عن تقديم مجموعة من الأغنيات الخالدة على خشبة المسرح في حفلاتها، لفيروز وسلوى القطريب وغيرها. ترى، ما الذي يمنع من لقيت بملكة الإحساس أن تسعى إلى الحصول على أعمال فنّيّة ناجحة تكون في المستقبل من ضمن أرشيفها الخاص، ويمكن للأجيال المقبلة أن تستعين بها؟ أم أنّها تعرف مسبقاً أنّ وجودها في عالم الغناء مجرد «مرقة طريق»، على رغم نجاح عدد من أغنياتها الخاصة مثل «عبالى حبيبي» و«عياشك» وغيرها. ترى، هل تعلم أن اسمها لن يدخل التاريخ كما الكبار الذين تقدّم أعمالهم على المسارح؟ على رغم كل الجوائز والإعلانات التي حظيت بها. نعتقد أن على إليسا أن تفكر ألف مرّة بعد اليوم قبل أن تقدم على تسجيل أغنية ذات قيمة فنية ومعنوية كبيرة نظراً إلى قدمها، وتسعى إلى اختياري ما يناسبها كي لا تتعرّض لهجوم حتماً أفقدها فرحتها كما حصل قبل يومين مع إطلاق «موتني»... عفواً «موطني».

«الطريق إلى الشمس»... حكاية سورية تلخص صمود شعب اعتاد هزم الملامت



ميس العاني

أكد المخرج السوري مدوح الأطرش أن الظروف التي تمرّ بها سورية، هي ما دفعته إلى التوجه إلى إخراج العرض المسرحي الاستعراضي «الطريق إلى الشمس». مشيراً إلى أن رسالة العرض الأساسية تكمن في التأكيد أننا لسوريين باقون وموجودون لإيصال رسالة المحبة.

وأشار الأطرش خلال مؤتمر صحفي عقده أمس أسرة العمل في «دار الأوبرا» إلى أن المسرح الاستعراضي يعدّ من أصعب أنواع العروض المسرحية، ولكن لا بد من عودته لتقديم مضمون جاد. لافتاً إلى الدعم الذي تلقاه العرض من قبل وزارتي الثقافة والإعلام.

ولفت الأطرش إلى أن المسرحية تروي قصة حقيقية حدثت في سورية منذ عام 1896، أبطالها من لحم ودم، لا من الخيال. عاشوا الألم والحسرة، لكنهم ناضلوا وقاموا حتى انتصروا.

وقال الأطرش: «يروى العرض حكاية سورية بلهجة سورية تلخص تاريخاً طويلاً من صمود شعب لطالما هزم العدوان. حكاية جسدت عبر الزمن صمود الشعب السوري وتمسكه بهويته وأرضه منذ الاحتلال العثماني، ومروراً بالاحتلال الفرنسي، وصولاً إلى يومنا الحاضر وما يلجّ ببلادنا من هجمات تستهدف هويتنا وحضارتنا». معتبراً أن عنوان العمل «الطريق إلى الشمس» يعبر عن طريق الشعب السوري إلى النور والنصر.

ويطمح الأطرش من خلال المسرحية إلى إظهار الجمال والفن والتاريخ المليء ببطولات أبناء سورية وانكسارات المعتدين عليها، جنباً إلى جنب مع جنود سورية الذين يشهرون البطولات في وجه كل حاقق ظلامي معتد. بطولة العرض المسرحي ألفانة نورا رحال، عيّرت عن سعادتها بالمشاركة في المسرحية. معتبرة أن المقاومة الأكبر تكمن في إصرار الإنسان على العمل في الأوقات الصعبة والحرجة، لأن كل شخص فيها مسؤول عن إيصال كلمته.

واعتبرت رحال أن تقديم عمل استعراضي مسرحي في هذا الوقت مهم جداً، لأن الجمهور بحاجة إلى متنفس حقيقي يقدم نظرة متفائلة بالحياة. ولفتت رحال إلى أن الشخصية التي تقدّمها في المسرحية «ميانا»، تشبهها إلى حد كبير، لذلك شدتها.

من هنا وهناك

فرنسواز تورياس تتحدّث عن مسرحية «الأخت إيمانويل» قبيل عرضها على خشبة «الأوديون»

عقد في مسرح «الأوديون»، انطلياس، لقاء صحافي مع الممثلة الفرنسية فرنسواز تورياس، شاركت فيه المخرجة ماريلين زرد مصابني، إضافة إلى المنتج وليام مصابني، وذلك في إطار التحضير لعرض مسرحية «الأخت إيمانويل، اعترافات راهبة» في لبنان، على خشبة المسرح ابتداءً من مساء اليوم الخميس وحتى مساء الأحد المقبل.

وقالت زرد: «أخذت زوجي وليام مصابني عرض المسرحية على عاتقنا، وتبنينا العمل لأننا أردنا تناول موضوع الخير والمحبة والقيم الإنسانية التي تجمع ولا تفرّق، لا سيما أننا ملنا العروض التي تتناول الفحش والانحلال الأخلاقي».

وتطرقت تورياس إلى سيرة حياة الأخت إيمانويل التي كانت تتحلّى بروح الفكاهة والسخاء في التعبير عن قوّة الحب، والتي عاشت الفضائل منذ صباها، مكرّسة حياتها في السنين من العمر للعناية بالفقراء المتسكعين في الشوارع، لا سيما في «حي الزباليين» في مصر وفي جنوب السودان.

وكشفت أنها اختارت المسرحية لأنها أرادت كشف خفايا هذه الشخصية الروحية النسائية التي أمنت بالحوار والانفتاح على كل الناس.

وحظّ المؤتمر يومئذٍ تناول مقطعات من حياة الأخت إيمانويل الشخصية العالمية التي عُرفت في القرن العشرين، والتي أثرت في العالم بسخاؤها وتقانيها وروحها الطيبة، وحزينة تعبيرها أيضاً.

«التعرّف إلى الحضارات» في صور

أقامت «الجامعة الإسلامية» فرع صور، نشاطاً ثقافياً عنوانه «التعرّف إلى الحضارات»، بمشاركة عناصر من قوات الأمم المتحدة الموقتة العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل»، من الكتائب: الإيطالية، والماليزية، والإيرلندية. بحضور مدير الجامعة في صور الدكتور أنور ترحيني، الناطق الرسمي باسم قوات «يونيفيل»، أندريا تيننتي، وأساتذة جامعيين وحشد من طلاب الجامعة وتلامذة مدارس في مدينة صور.

والقى ترحيني كلمة رحّب فيها بالحضور ونوّه بالنشاط، ثم كانت شروحات حول دور «يونيفيل» في جنوب لبنان قديمها وتيننتي. وقدمت أفلام وثائقية عن إيطاليا وإيرلندا وماليزيا، وموسيقى ورقصات من التراثين الإيرلندي والماليزي.

محمد منير يعيد غناء «أهل أول يا فل يا كادي يا كمّل»

قرّر النجم المصري محمد منير، إعادة غناء «أهل أول يا فل يا كادي يا كمّل» بصوته، وهي من التراث الحجازي، إذ اجتمع منير مؤخراً مع عدد من أصدقائه في الاستوديو الخاص به داخل منزله، وظل يبدئها بصوته. ويؤدي منير تقديم الأغنية على طريقة «فيديو كليب»، إذ سبق



من النشاط الثقافي في «الجامعة الإسلامية». صور

(محمد أبو سالم)

وقام بغنائها عدد من النجوم العرب منهم محمد حداد، وزايد الصالح.

نبيلي كريم وظافر العابدين في «تحت السيطرة»

انتقلت الأزياء الماضي، أسرة مسلسل «تحت السيطرة»، الذي تقوم ببطلته الفنانة نبيلي كريم إلى جانب ظافر العابدين، للتصوير في إحدى الشقق في منطقة مصر الجديدة، وذلك بعد الانتهاء من تصوير المشاهد الخاصة من المسلسل في منطقة «العين السخنة».

وتجمع مشاهد الجديدة بين نبيلي كريم وظافر العابدين، وجيهان فاضل، ومحمد فراج، وهاني عادل فقط، ويستمر التصوير حتى منتصف الليل. وتجسد نبيلي كريم دور حبيبة ظافر العابدين، وهي من الطبقة فوق المتوسطة.

يذكر أن مخرج العمل تامر محسن يكفّف عدد ساعات العمل يوماً حتى ينتهي من التصوير في فترة وجيزة، كي يبدأ في المونتاج والمكساج قبل حلول رمضان. مسلسل «تحت السيطرة» من تأليف مريم نعوم، وإنتاج جمال العدل، وإخراج تامر محسن.

جاستين بيبير يشارك في بطولة «Zoolander 2»

أعلن النجم العالمي بن ستيلر، أنّ النجم المثير للجدل جاستين بيبير، وافق مؤخراً على الانضمام إلى فريق عمل فيلم «Zoolander 2». ويستعد بيبير للسفر إلى أوروبا لبدء تصوير مشاهد الأولى.

يشارك بيبير في بطولة الفيلم بن ستيلر وعدد كبير من النجوم منهم كيم كارديشيان وأوين ويلسون وكريستين ويغ، وويل فاريل وبينبوبى كروز وكريستين تاييلور وكاني ويست. ومن المقرر عرضه في شباط المقبل في عدد من الدول، منها بريطانيا وأميركا والسويد، ولم يستقرّ الأمر على باقي البلدان التي سيوزع الفيلم فيها على مستوى العالم.

وأنتج بن ستيلر أسلوباً مبتكراً في الدعاية للفيلم، إذ قام بصحبة النجم أوين ويلسون بالمشاركة في عرض أزياء المصمم العالمي فالنتينو الذي أقيم ضمن فعاليات أسبوع الموضة في باريس في آذار الماضي.

جدارية لدافنتشي تعرّض بعد خمسة سنة من فقدانها

عُرّضت يوم الإثنين الماضي، للمرّة الأولى في مدينة ميلانو الإيطالية، لوحة جدارية اكتشفت حديثاً للرسام الإيطالي الكبير ليوناردو دافنتشي.

وعُثر على اللوحة خلال إجراء أعمال الترميم في قلعة سفورزيسكو في ميلانو في تشرين الأول عام 2013، وخضعت للوحة منذ ذلك الحين للترميم.

وكانت هذه اللوحة الإبداعية قد فقدت منذ ما يقارب خمسة سنة. وتظهر أجزاء منها المناظر الطبيعية في البلاد، وهي تشبه رسماً تاريخياً لدافنتشي باسم «the last supper»، وتظهر من خلال نافذة وراء رأس يسوع المسيح.

ومن المقرر أن تعرض اللوحة في معرض ميلانو 2015 الذي سينطلق في أيار المقبل.



مشهد من مسلسل «تحت السيطرة»